(239) وعن الصادق (عليه السلام): قال: يا رب ومن أخار الصنم؟ فقال ا: يا موسى أنا أخرته، فقال: موسى: (إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء). ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا: تقريع على فرط ضلالتهم وإخلالهم بالنظر، يعني إنه ليس كآحاد البشر فكيف يكون خالق القوى والقدر. إتخذوه إلها وكانوا ظالمين: واضعين الأشياء في غير مواضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم. (149) ولما سقط في أيديهم: كناية عن اشتداد ندمهم فإن النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها. ورأوا: وعلموا. أنهم قد ضلوا: باتخاذ العجل. قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا: بالتجاوز عن الخطيئة. لنكونن من الخاسرين: وقرء بالخطاب والنداء. (150) ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا: شديد الغضب، أو حزينا. قال بئس ما خلفتموني من بعدي: أي قمتم مقامي وكنتم خلفائي من بعدي حيث عبدتم العجل مكان عبادة ا. أعجلتم أمر ربكم: يقال: عجل من الأمر إذا تركه غير تام وأعجله عنه غيره ويضمن معنى سبق فيقال: عجل الأمر، والمعنى أتركتم أمر ربكم غير تام؟ وهو انتظار موسى حافظين لعهده. وألقى الالواح: طرحها من شدة الغضب وفرط الضجر حمية للدين. روي: أنه لما ألقاها انكسرت فذهبت بعضها. وفي البصائر: عن أمير المؤمنين (عليه السلام): إن منها ما تكسر، ومنها ما بقى، ومنها ما ارتفع. وعن الباقر (عليه السلام): إنه عرف يمانيا صخرة باليمن ثم قال: تلك الصخرة التي التقمت ما ذهب من التوراة حين ألقى موسى الألواح فلما بعث ا رسوله أدته إليه وهي عندنا. وفي المجمع: عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) رحم ا أخي موسى (عليه السلام) ليس المخبر كالمعاين لقد أخبره ا بفتنة قومه، ولقد عرف أن ما أخبره ربه حق وان على ذلك لمتمسك بما في يديه فرجع إلى قومه ورآهم فغضب وألقى الألواح.